مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب «وقال المرزباني عن الكتاب نفسه: «انتزعه من أبواب كتاب سيبويه... وانما أدخل فيه لفظ التقاسيم، فأما المعنى فهو كله من كتاب سيبويه على ما قسمه ورتبه..»[1] ويزيد ابن جني هذا الحكم تطرفاً عندما يزعم بأن ابن السرّاج لم يأت في الكتاب بأي شيء جديد[2]، لكن هناك علماء آخرين يقوّمون عمل ابن السرّاج تقويماً آخر، من هؤلاء ياقوت الذي رأى أنه «ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السرّاج بأصوله[3]»، وقال صاحب النزهة[4]: «انه جمع فيه أصول العربية» وتابعه ابن خلكان فقال: «هو من أجود الكتب المصنفة في هذا الشأن، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه»[5].

والقفطي[6] نفسه الذي رأى أنه مأخوذ عن سيبويه يعود من جديد ليعلّل تجديد ابن السراج فيه عن طريق القول انه: «عوّل فيه على مسائل كثيرة» هذا فيما يتصل بالأصول، ولنا إليه عودة.

أما الموجز فيكاد يكون مختصراً للأصول يختصر كل شيء لكنه لا يغفل شيئاً إغفالاً تاماً.

والملحوظ أنه يتبع في الخطة العامة في الموجز كما في الأصول كتاب سيبويه مبتدئاً بالنحو وخاتماً بالصرف، مستهلاً الكتابين بباب الكلام وأقسامه، ومنتهياً بباب الادغام. أما في التفاصيل فقد خالفه في كثير منها، فقد عالج سيبويه النسب ثم التصغير ثم الجمع على التوالي، أما ابن السراج فقد عالج الجمع فالتصغير فالنسب، ويمتد هذا الاختلاف إلى معالجة التوابع والمستثنى والمنادى.

ففي حين يبدأ سيبويه حديثه عن النداء بـ «هذا باب النداء»[7] يكتفي ابن

---

(١) القفطي: أنباه الرواة جـ٣ ص ١٤٩.
(٢) ابن جني: الخصائص ـ ١ ص ٢.
(٣) ياقوت: معجم الأدباء جـ١٨ ص ١٩٨.
(٤) ابن الأنباري: نزهة الألباء ٣١٤.
(٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان جـ٢ ص ٤٦٢.
(٦) القفطي: أنباه الرواة جـ٣ ص ١٤٩.
(٧) سيبويه: الكتاب جـ٢ ص ١٨٢٣.